مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 968-992

التشبيه والاستعارة في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري

م.م. أنور حامد سلمان
جامعة النهرين ــ كلية هندسة المعلومات
Anwar.hamed7513474563@gmail.com
07513474563

مستخلص البحث:
يهدف هذا البحث إلى بيان المعيار النقدي البلاغي عند أبي هلال العسكري في كتابه (الصناعتين)، والكشف عن أبرز الأحكام النقدية التي أطلقها تجاه أشعار شعراء العصور الجاهلي، والإسلامي، والأموي، والعباسي. وقد دار محور الدراسة حول فني التشبيه والاستعارة، لما لهما من أهمية في تشكيل الصورة الشعرية وتزيين القول الأدبي. تناول البحث في مقدمته تعريفات موجزة لبعض النقاد في موضوع التشبيه، ثم وقف بالتفصيل عند آراء أبي هلال العسكري وتعليقاته على العديد من المختارات الشعرية التي أوردها في كتابه، باعتبارها معايير نقدية ذات قيمة أدبية رفيعة تستوجب الوقوف عندها والتأمل في أبعادها. وقد توزعت مادة البحث على مبحثين رئيسين، وفقاً للقضايا البلاغية التي تناولها المؤلف؛ فكان المبحث الأول بعنوان:"التشبيه"، وخصص لعرض رؤية أبي هلال لهذا الفن البلاغي، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان: "الاستعارة"، بوصفها أداة تعبيرية عالية التأثير، عارضًا تطبيقاته النقدية عليها. وأبرز البحث القيمة الأدبية والمعيارية لآراء أبي هلال، وبيّن أثرها في النقد البلاغي القديم.

الكلمات المفتاحية: التشبيه، الاستعارة، أبو هلال العسكري.

المبحث الأول

التشبيه:

قبل الوقوف على تعريف أبي هلال العسكري للتشبيه، لا بد من التمهيد له بعرض تعريفات النقاد الذين سبقوه، لما لها من دور في تمهيد الطريق أمام تصوره وبيان ما أضافه إليه. فقد عرفه المبرد(ت286هـ)الذي يعد أقدم من تناول التشبيه إذ قال:"واعلمْ أَنَّ للتشبيهِ حَدّاً؛ لأَنَّ الأشياءَ تَشَابَهُ من وجوهٍ، وتَبَايَنُ من وجوهٍ. فإنَّما يُنْظَرُ إلى التشبيه من أَين وقَعَ، فإذا شُبِّه الوجهُ بالشمس والقمر فإنما يُرَادُ بِهِ الضِّياءُ والرَّوْنَقُ، ولا يُرَادُ به العِظَمُ والإِحْراقُ " (المبرد ا.، صفحة 358/2). وعرفه قدامة بن جعفر(ت337هـ) في قوله:" يقع بين شيئين بينهما معاني تعمهما ويوصفان بها وافترقا في أشياء بتعدد كل واحد منهما بصفته (جعفر، د.ت، صفحة 124). أما المرزباني (ت384هـ) فقال:" أجمع العلماء بالشعر على أنَّ الشعر وضِع على أربعة أركان: مدح رافع، أو هجاء واضع، أو تشبيهُ مصيب، أو فخر سامق؛ وهذا كله مجموع في جرير والفرزدق والأخطل؛ فأما ذو الرمة فما أحسنَ قط أنْ يمدح، ولا أحسن أنْ يهجو، ولا أحسن أن يفخر، يقع في هذا كله دوناً؛ وإنما يُحسن التشبيه، فهو رُبع شاعر" (المرزباني، 1965م، صفحة 225). ويقول الحاتمي(ت388هـ):" أجْمعَ أهلُ العِلم بالشّعر كَأبي عمرو بن العَلاءَ، والأصمعي، وغيرهما، بأن أحسن التشبيه ما يُقابَلُ به مشبَّهان بمشَبَهينِ" (الحاتمي، 1979م، صفحة 170/1). ومن خلال هذا التمهيد يمكن الانتقال إلى تعريف أبي هلال العسكري (ت395هـ) للتشبيه، كما ورد في(الصناعتين) فقد عرف التشبيه بقوله:" التشبيه: الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداء التشبيه، ناب منابه أو لم ينُب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداء التشبيه، وذلك قولك: زيد شديد كالأسد، فهذا القول الصواب في العُرف وداخل في محمود المبالغة، وأن لم يكن زيد في شدته كالأسد على الحقيقة؛ على إنه قد روى أن إنساناً

قال لبعض الشعراء: زعمت أنك لا تكذب في شعرك، وقد قلت: ولأنتَ أجرأ من أسامة " (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 239). بناءً على هذا التعريف، يمكن الوقوف على عدد من الشواهد التي تُجسد رؤيته للتشبيه. يرى أبو هلال في كتابه(الصناعتين) أن أجود التشبيه وأبلغه ما يقع على أربعة أوجه(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 240):

1. أخرج ما تقع عليه الحاسة إلى ما لا تقع عليه الحاسة، كقوله تعالى:{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً} (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 240؛ سورة النور:39.)علق عليه العسكري بقوله:" فإخراج ما لا يحس إلى ما يحس، والمعنى الذي يجمعهما بطلان المتوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة، ولو قالك يحسبه الرأى ماءً لم يقع موقع قوله:((الظمآن))؛ لأن الظمآن أشد فاقةً إليه، وأعظم حرصًا عليه" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 240). يفهم أن هذا النوع من التشبيه عند أبي هلال أبلغ لأنه يجسد المعاني المعنوية بصورة حسية، مما يقربها إلى الفهم والوجدان.
2. إخراج ما لم تجر به العادة إلى ما جرت به العادة؛ ويستشهد بقوله تعالى:{ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ}(العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 241؛ سورة الأعراف:171.). علق أبو هلال عليه قائلًا:"والمعنى الجامع بين المشبه والمشبه به الانتفاع بالصورة" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 241). يرى أبو هلال أن قوة هذا التشبيه تمكن في الانتفاع بالصورة، أي استخدام صورة مألوفة(الظلة) لتقريب مشهد غير مألوف(رفع الجبل فوقهم).
3. إخراج ما لا يعرف بالبديهة إلى ما يعرف بها: ومثل له بقوله تعالى:{ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 241؛ سورة الحديد:21.). علق أبو هلال قائلًا:" قد أخرج ما لا يعلم بالبديهة إلى ما يعلم بها؛ والجامع بين الأمرين العظم، والفائدة فيه التشويق إلى الجنة بحسن الصفة" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 241). يذهب أبو هلال إلى أن التشبيه في هذا السياق بالغ التأثير، لأنه ينقل المعنى من الغيب إلى الحسّ، مما يسهم في تعميق الإيمان وتفعيل جانب الترغيب.
4. إخراج ما لا قوة له في الصفة على ما له قوة فيها، كقوله تعالى:{وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ} (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 242؛ سورة الرحمن:24.). يعقب أبو هلال:"والجامع بين الامرين العظم والفائدة البيان على القدرة في تسخير الأجسام العظام في أعظم ما يكون من الماء. وعلى هذا الوجه يجري أكثر تشبيهات القرآن، وهي الغاية في الجودة، والنهاية في الحسن" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 242). يُعلي أبو هلال من شأن هذا النوع من التشبيه، لأنه يجمع بين إظهار العظمة والتنبيه على قدرة الله سبحانه وتعالى، مما يجعله بالغ التأثير في النفس. وقد اشار أبو هلال إلى أن أشعار الشعراء المحدثين جاء فيها تشبيه ما يرى العيان بما ينال بالفكر، وهو في نظره رديء، وإن استحسنه بعض الناس لما فيه من اللطافة والدقة، ومثل لذلك بقول أبي تمام(ت231هـ) (ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 242؛ الخياط، ديوان أبي تمام، صفحة 503):

وكـــنتُ أعَـــز عـــزاً مـــن قنـــوعٍ يـــــعوضُهُ صَـــــفُوحٌ مـــن مَلُـــــولِ
فِـــصرْتُ أذلَّ مِـــنْ مـــعنىً دقيـــقٍ بـــــــه فـــــقرٌ إلى فَـــهْمٍ جَلِيـــــلِ

في البيتين تشبيهين، ففي البيت الأول، يشبه الشاعر عزه السابق بحال رجل قنوع يعوضه الصفح عن الملول، أما البيت الثاني، فيشبه نفسه بـ معنى دقيق لا يدركه لا صاحب عقل راقٍ.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 968-992

ومن الصور التشبيه التي رسمها الشعراء في أشعارهم تشبيه ابن المعتز، إذ قال (ينظر)(العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 242؛ الخياط، د.ت، صفحة 242)

ونـــدمانٍ ســـقتُ الـرَاح صِـــرْفـــاً وأفْـــقُ اللَيـلِ مرتـــــفـع الـسُجُـــوفِ
صَـــفَتْ وصَـــفَـتْ زُجـاجَهُا عَلَيْهـــا كـمعنىً دقَ فـــي ذِهْـــنٍ لَطِيـــــف

يعقب أبو هلال على هذه الأبيات بقوله:" فأخرج ما تقع عليه الحاسة إلى مالا تقع عليه، وما يعرف بالعيان إلى ما يعرف بالفكر، ومثله كثير في أشعارهم" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 242). يعد هذا النوع ضرب من ضروب التصوير لا يدركه إلا من رق حسه، ولطف ذهنه، كما يشير أبو هلال، لأن يجمع بين الفكرة وجمال الصورة وهذا من محاسن البلاغة التي لا تقع إلا نادرة. ثم ذكر أقسام أخرى للتشبيه فقال والتشبيه بعد ذلك في جميع الكلام يجري على وجوه منها(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 245):

1. تشبيه الشيء بالشيء صورة، مثل لذلك بقوله تعالى:{والقمرَ قَدَرْنَاه منازلَ حتى عاد كالعُرْجُون القديم} (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 245؛ سورة يس:39). إذ يشبه الله تعالى القمر في آخر مراحله(حين يخفت ضوؤه الساطع وينحني) بالعرجون القديم، في دقته.

وقول ابن الرومي(ت283هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 245؛ بسج، د.ت، صفحة 399/3) :

تَـــأتِي على الْـقَمَرِ الـــسَارى نَوَائبــه حتى يُـرَى نَـاحِلاً في شَـخْصِ عُرْجُـون

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"وأين يقع هذا من لفظ القرآن" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 245). يتضح أن أبا هلال ينتقد هذا التشبيه، إذ يراه ضعيفًا لأن الشاعر أخذه معناه من القران وغير ألفاظه.

وقول امرئ القيس(ت80ق.هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 245؛ عبدالشافي، 2004م، صفحة 129):

كـأنَ قـلـوبَ الـطيرِ رَطْـباً ويَابِسـاً لـدى وَكْـرِها الـعُنَـابُ والحَشَـفُ الْبَالِـي

يشبه الشاعر قلوب الطير، بأنها تكون رطبة ويابسة كما عند وكرها يوجد العناب(فاكهة طيبة) والحشف البالي(تمر رديء). وقول عدي بن الرقاع(ت95هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 246؛ نوري حمودي القيسي، 1987م، صفحة 85):

تَرْجـي أغَـنَّ كَـأنَّ إبـرَةَ رَوقِـه قَلَـمٌ أصَـابَ مِـنَ الـدَوَاةِ مَدادَهـا

إذ يشبه الشاعر حاجب المرأة المقوس بـ"قلم مغموس في الحبر"، ليدل على رقته وسواده وجماله.

2. تشبيه الشيء بالشيء لوناً وحسناً، كقوله تعالى:{ كأنَهُنَ الياقوتُ والمَرْجَان} (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 246؛ سورة الرحمن:58). يشبه الله سبحان وتعالى الحور العين في صفائهن ونقائهن وجمالهن بالياقوت والمرجان.

3. تشبيه الشيء لوناً، ويعطي مثلاً قول حميد بن ثور(ت30هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 246؛ الميمني، 1951م، صفحة 99):

وَاللّيْـــلُ قَـدْ ظَهَـــرَتْ نَجـــيزَتُهُ وَالشَّمْـسُ فِي صَفْـــرَاءَ كَـــالْوَرْسِ

يشبه الشمس بـ لون الورس، وهو نبات أصفر ذهبي، للدلالة على صفاء اللون ووضوح الإشراق.

4. تشبيه به لوناً وسبوغاً، كقول امرىء القيس(ت80ق.هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 246؛ السندوبي، 1990م، صفحة 95):

ومـــشدودة الـــسّكّ مـــوضونـــة تـــضـاعل فـــي الـطيّ كالمبـــرد

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 968-992

يـــفيـــض علـــى الـــمرء أردانـــها كـفيـــض الأتـــيّ علـــى الجدجـــدِ

ويعقب أبو هلال العسكري بقوله:"شبه الدرع بالأتى في بياضها وسبوغها؛ لأنها تعم الجسد كما يعم الأتى الجدجد إذا تفجر فيه؛ والأتى: السيل" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 246). بالاعتماد على منهج أبو هلال في كتابه "الصناعتين"، فإن هذا النوع من التشبيه يُعد من المحمود الذي يُحتذى به، لما يجمعه من دقة في العبارة، وصحة في المعنى، ولطافة في التصوير.

5. تشبية الشيء بالشيء لوناً وصورة، ويضرب مثلاً قول النابغة الذبياني(ت30هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، الصفحات 246-247؛ طماس، 2005م، صفحة 34):

تَـــجْلُـو بِـــقادمَتَـــيْ حَـمَامَـةِ أيْكَـــةٍ بَـرَدًا أسَـــفّ لِـــثاثُـــهُ بالإثْمِـــدِ
كالأقـحـــوانِ، غَداةَ غِـــبّ سَمائِـه جـــفتْ أعـــاليـــهِ، وأســفلـــهُ نـــدي

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" شبه الثغر بالأقحوان لوناً وصورةً، لأنَ ورق الأقحوان صورته كصورة الثغر سواء، وإذا كان الثغر نقياً كان في لونه سواء" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 247). يشير أبو هلال إلى أن الشاعر لم يقتصر على تشبيه بياض الأسنان بـ لون الأقحوانة، بل أضفى على الصورة إحساسًا بالتناسق والترتيب، فالأسنان المرتبة تشبه تلك الأوراق المنتظمة.

6. تشبيه الشيء بالشيء معنى اللون، ضرب مثلاً قول الأعشى(ت7هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 247؛ الرضواني، 2010م، صفحة 153):

وسَبيئَـــةٍ مِمّـــا تُـــــعتّـــقُ بَابِـلٌ كَـــدَمِ الـذّبِيـحِ سَـــلَبْتُـــهَا جِرْيَالَـــهـــا

يشبه لون الخمر بـ"دم الذبيح"، من حيث الشدة والحمرة، مما يضفي على الصورة بعدًا دراميًا.

وقول امرىء القيس(ت80 ق.هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 247؛ عبدالشافي، 2004م، صفحة 117):

وَلَيْلٍ كَمَـــوْجِ الْبَحْرِ مُـــرْخٍ سُدُولَـهُ عَلَـيَّ بِأَنْـوَاعِ الـــهُمُـــومِ لِيَـبتَلِـي

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"وفي هذا معنى الهول أيضاً" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 247). إذ يرى أن الشاعر لم يقتصر على تشبيه الليل بموج البحر من حيث الشكل أو الامتداد فقط، بل أراد أن يضفي عليه إيحاءً يعبر عن حالة الهول والفزع.

وقول ذو الرمة(ت117هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 247؛ الباهلي، 1997م، صفحة 1108):

ولـيـــلٍ كَجِلْبَـــابِ الْـــعَـرُوسِ ادَرعتُه بِأَرْبَـــعـــةٍ والـــشَخْصُ في الـــعَيْنِ واحِـــدُ

يشبه الشاعر الليل بـ جلباب العروس، بما فيه من تعدد وزينة، إلا أنه يبدو في العين كأنه واحد، يستولي بجماله على البصر والعقل معًا.

7. تشبيه الشيء بالشيء به(حركة)؛ ومثل لهذا النوع بقول عنترة بن شداد(ت22ق.هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 248؛ طراد، 1992م، صفحة 159):

غَـــرِدًا يَـــحُـــكّ ذِرَاعَـــهُ بِذِرَاعِـه قَـــدْحَ الْـــمُكِبِّ عَلَى الـــزّنادِ الأجْـــذَمِ

إذ يشبه الطائر الذي يحك ذراعه بذراعه بـ رجل أجذم منكب على الزناد ليقدح أو يستعد للرمي.

وقول ذو الرمة(ت117هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 248؛ الباهلي، 1997م، صفحة 1577):

كـأنَ أنُـوفَ الطـيْـرِ في عَرَصـاتِـهَا خَـــرَاطِيـــمُ أقْـــلَامٍ تَـخُـــطَ وتُـــعْـجم

يشبه أنوف الطير بـ بخراطيم الأقلام التي تستخدم للكتابة في صورة تجمع بين الجمال والدقة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 968-992

8. تشبيه الشيء بالشيء به (معنى)، ومثل له بقول النابغة الذبياني(ت18ق.هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 248؛ طماس، 2005م، صفحة 20):

فَـــإِنّـكَ شَـمْسٌ وَالــمـلــوكُ كَوَاكِــبٌ إِذَا طَـلَـعَـتْ لَـم يَـبْـدُ مِنهُـــنَّ كَوْكَــبُ

في هذا البيت تشبيهان الأول يشبه الملك أو الممدوح بـ"الشمس"، والثاني تشبيه لحالة طلوع الشمس التي تخفي نور الكواكب بمجيء هذا الملك الذي يطمس حضور باقي الملوك.

وقول مسلم بن الوليد(ت208هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 248):

وَإِنّـي وَإِســـمـاعـيــلَ يَــوْمَ وَدَاعِــه لَكَـالْغِمْـدِ يَــوْمَ الــرَوْعِ فارَقَــه النَصْـلُ

يشبه الشاعر نفسه مع إسماعيل لحظة الوداع بـ الغمد حين يفارقه النصل وقت الشدة في صورة توحي بالألم والفراغ الذي يخلفه الغائب. فقد ذكر ابو هلال العسكري كثيراً من الشواهد من دون يعقب عليها أو يبين رأيه فيها.

ومن أمثلته للتشبيه بغير أداة التشبيه؛ قول امرىء القيس(ت80 ق.هـ) (ينظر)(العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 249؛ عبدالشافي، 2004م، صفحة 119):

لــه أَيْـطَـلا ظَـبْي وسـاقـا نـعامَــةٍ وَإِرْخـاءُ سِـرْحَـانٍ وَتَقْـرِيـب تَتْفُــلِ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"هذا إذًا لم يحمل على التشبيه فسد الكلام؛ لأن الفرس لا يكون له أيطلا ظبي ولا ساقا نعامة ولا غيره مما ذكره، وإنما المعنى له ايطلان كأيطلى ظبيٍ وساقان كساقى نعامة. وهذا من بديع التشبيه؛ لأنه شبه أربعة أشياء بأربعة أشياء في بيت واحد". يرى أن تشبيه الشاعر لأعضاء الفرس بأعضاء أربعة حيوانات مختلفة، وإن كان بديعًا من حيث الصنعة والجرأة، إلا أنه أخلّ بالانسجام البلاغي بسبب تعدد المشبهات وتنافرها، فجاء مفرطًا رديئًا. ويذكر ابن رشيق القيرواني أن:" قد زعم قدامة بن جعفر أن أفضل التشبيه ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما حتى يدنى بهما إلى حال الاتحاد وأنشد في ذلك وهو عنده أفضل التشبيه كافة لأن هذا تشبيه اعضاء باعضاء هي هي بعينها وافعال بافعال هي هي بعينها الا أنها من حيوان مختلف كما قدمت" (القيرواني، 1907م، الصفحات 196-197).

ومن التشبيهات التي وردها أبو هلال ضمن التشبيهات غير المتجانسة، قول المرقش(ت30ق.هـ) (ينظر)(العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 249؛ صادر، 1998م، صفحة 68):

الــنَشْـرُ مِـــسْـكٌ والــوُجوهُ دَنَــا نِـيــر وأطْـرَافُ الأكُــفِ عَنَــمْ

ويعقب أبو هلال العسكري بقوله:" فهذا تشبيه ثلاثة أشياء في بيتٍ واحد" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 249). يفهم من خلال تعليق أبو هلال أن الشاعر جمع بين ثلاثة تشبيهات مختلفة في بيت واحد، مما يعد نوعًا من التكلف في الصنعة البلاغية التي تعتمد على وحدة المعنى والتناسب بين الصور.

ومن أمثلة أبي هلال العسكري في حذف حرف التشبيه، قول امرىء القيس(ت80ق.هـ)(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 249؛ عبدالشافي، 2004م، صفحة 124):

سَمَـوتُ إليـــها بعـدَ ما نـامَ أهْلُـــها سُمُوَ حَبَـــابِ المَاءِ حَـــالاً على حَـــالِ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" فحذف حرف التشبيه" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 249). حيث يشير أبو هلال إلى أن الشاعر حذف حرف التشبيه فجاء التشبيه بلا أداة، مما جعل التعبير أكثر مباشرةً وأيجازًا. ومن خلال ما تقدم ذكره من الأراء النقدية في حق الشعراء، يفضل أبو هلال الشعراء الذين دقوا في التشبيه، وينتقد الذين بالغوا في الغرابة، وأساؤوا العلاقة بين كل ما يلائم المشبه والمشبه به. ومن بديع الأمثلة التي جاء بها في التشبيه، قول امرىء

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 968-992

القيس(ت80 ق.هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 250؛ عبدالشافي، 2004م، صفحة 129):

كأنَّ قُلوبَ الـــطَّيْرِ رَطْـبًا ويَابسًـــا لدَى وَكْرِها الـعُنّابُ والـحَشفُ الْبَالِـي

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" فشبه شيئين بشيئين مفصلًا: الرطب بالعناب، واليابس بالحشف؛ فجاء في غاية الجودة" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 250). يفضل أبو هلال العسكري هذا التشبيه على غيره كونه أكثر دقة في تركيب الصورة والدلالة.

وقول بشار بن برد(ت146هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 250؛ العلوي، 1981م، صفحة 46):

كَأَنَّ مُـــثَار النَّـــقْـــعِ فَـــوْقَ رءوسِنـــا وَأَسْـــيَافَنَـــا لَيْـــلٌ تَـــهَاوَى كَوَاكِبُـــهْ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" فشبه ظلمة الليل بمثار النقع، والسيوف بالكواكب. وبيت امرىء القيس أجود؛ لأن قلوب الطير رطباً ويابسا أشبه بالعناب والحشف من السيوف بالكواكب" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 250). يُثني أبو هلال على جمال صورة بشار، التي شبّه فيها الغبار المثار في المعركة بظلمة الليل، والسيوف بالكواكب المتساقطة، وهي صورة موحية وقوية، لكنه يرى أن بيت امرىء أقوى وأجود؛ لأن العلاقة بين المشبّه والمشبّه به فيه أكثر دقة، فـ"قلوب الطير" التي شبّهها امرؤ القيس بالعناب والحشف، أوضح وأقرب من حيث الشكل والطبيعة، من تشبيه السيوف بالكواكب، إذ لا توجد صلة مباشرة بين السيوف والكواكب، بينما توجد بين قلوب الطير والعناب أو الحشف. "ففي هذا الشاهد تشبيهان لفا معا وأتيا متعاقبين وهما قلوب الطير الرطبة التي افترستها العقاب حديثًا وقلوب الطير اليابسة التي مضى على افتراسها زمن طويل والمشبه بهما في الشاهد ملفوفان ومتعاقبان ايضا وهما العناب الذي هو مشبه به لقلوب الطير الرطبة، والحشف البالي الذي هو مشبه به لقلوب الطير اليابسة" (أحمد مطلوب، 1999م، صفحة 296).

وقول ماني الموسوس(د. ت) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 250؛ العامل، 1988م، صفحة 82):

نَـــشَـــرَتْ غَـــدائِـــراً مِـــنْ شَعرِهـــا حَـــذَرَ الـــكَوَاشِـــحِ والـــعَـــدُو المُوبِـــقِ
وَكَـــــأَنَّـــــي وَكَـــــأَنَّـــــها وكَـــــأَنَّـــــهُ صُـــبْحَانِ بَـــــاتَـــا تَحْتَ لَيْلٍ مُطبِـــــقِ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" شبه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء مفصلة" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 250). يعتقد أبو هلال أن الشاعر أبدع في توظيف التشبيه المفصّل، إذ أحسن التفريق بين العناصر، فربط كل عنصر من المشبه بنظيره من المشبه به، مما يدل على براعته في التصوير.

وأعرب أبو هلال عن إعجابه الشديد بقول الوأواء، وعدّه من أتم ما قيل في باب التشبيه، إذ قال:" وأتم ما في هذا قول الوأواء:

وأسْبَلَتْ لُـؤلُـؤاً من نَـــرْجسٍ فَسَقَـــتْ وَرْداً وعَـــضَّتْ على الـعُنّابِ بالبَرَدِ"
(العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 251)

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" فشبه خمسة أشياء بخمسة أشياء في بيتٍ واحد: الدمع باللؤلؤ، والعين بالنرجس، والخد بالورد، ولأنامل بالعناب؛ لما فيهن من الخضاب، والثغر بالبرد. ولا أعرف لهذا البيت ثانيًا في أشعارهم" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 251). يشير أبو هلال العسكري، في تعقيبه، إلى براعة الشاعر في جمع خمسة تشبيهات في بيت واحد؛ إذ شبّه الدمع باللؤلؤ، والعين بالنرجس، والخد بالورد، والأنامل بالعناب لما فيها من الخضاب، والثغر بالبرد. وقد عد هذا البيت فريدًا في بابه، لا نظير له في حسن التأليف وتناسب العلاقة بين المشبه والمشبه به.

وقول البحتري(ت284هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 251؛ الصيرفي، د.ت، صفحة 1989):

كالسّيْفِ في إخْذامِه، وَالغيثِ في إرْهَامِه، وَاللّيثِ في إقْدامِه

ويعقب أبو هلال العسكري بقوله:" فشبه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 251). يرى أبو هلال أن الشاعر قد أجاد في هذا التشبيه، إذ وفق في ربط كل صفة بما يناسبها من الصور: الإخْذام بالسيف، والكرم بالغيث، والإقدام بالليث، مما يدل على حسن الترتيب وبلاغة التشبيه.

وقول البحتري(ت284هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 251؛ الصيرفي، د.ت، صفحة 623):

شقائق يَحْمِلْنَ الندَى فَكَأنّه دُمُوعُ التصَابي في خُدُودِ الخَرَائدِ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" فشبه شيئين بشيئين" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 251). يتضح من تعقيب أبو هلال أن الشاعر أتى بتشبيه مركب، إذ وازن بين صورتين متقابلتين، فجمع بين(الشقائق والندى)(الخدود والدموع) في صورة واحدة، مما يدل على براعة الشاعر في دقة التصوير والتأليف.

ويقول أبو هلال في وصفه لتشبيه الهلال:" وشبهت الهلال تشبيهاً يتضمن صفته من الدن هو هلال إلى أن يكمل، فقلت:

وكؤوس إذا دَجَا الليلُ دارتْ تحتَ سَقْفٍ مرصّعٍ باللجَيْنِ
وكأنَ الهلالَ مرآةُ تبرٍ يَنْجَلِي كلَ ليلةٍ إصْبَعَيْنِ"
(العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 251)

شبّه الشاعر الهلال بمرآة من الذهب، لما تتميز به من صفاء ولمعان، واستدارة أو انحناء.

أطال أبو هلال الوقوف عند فن التشبيه، فأورد العديد من الشواهد الشعرية التي تناولها بالنقد والتحليل. وكان يستحسن التشبيهات التي تقوم على التناسب والانسجام بين طرفي التشبيه، وتدل على الذكاء والطبع السليم، وينفر من تلك التي تتسم بالتنافر أو الغرابة المفرطة في الصورة.

وفي معرض حديثه عن بديع التشبيه، استشهد بقول سلمة بن عباس(د.ت) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 252):

كأنَ بَني ذَالَانَ إذْ جَاءَ جَمْعهُم فَرَارِيج يُلقَي بَيْنَهُنَ سَوِيقُ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"هذا لدقة أصواتهم وعجلة كلامهم" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 252). يرى أبو هلال أن هذا تشبيه بديع، يصور المشهد صوتًا وحركة ومعنى، حيث يرى أن وجهه الشبه يمكن في دقة أصواتهم، وعجلة كلامهم.

وقول بعض المحدثين في وصف فرس أبلق أعز (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 252؛ الطائي، د.ت، صفحة 54):

وكأنما لطمَ لصَباحُ جَبينهُ فاقْتَصَ منه فخاضَ في أحْشَائهِ

يشبه الشاعر بياض جبين الفرس بأثر لطمة من الصباح، أي أن نور الصباح قد صفع جبينه فأضاءه، ثم يتخيل أن الفرس انتقم من الصباح، فغاص في أحشائه، أي الظلمة التي تمثل باقي جسده الأسود.

ومن الأمثلة التي أوردها لمليح التشبيه وبديعه، قول عدي بن الرقاع(ت95هـ)(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 252؛ نوري حمودي القيسي، 1987م، صفحة 85):

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 968-992

تـزجي أَغَـنَّ كَـأَنَّ إِبـــرَةَ رَوقِـــه قَـــلَمٌ أَصـابَ مِـــنَ الـــدَواةِ مَـدادَهـــا

يشبه روق الغصن بـ قلم مغموس في دواة، ينساب منه المداد، في صورة تجمع بين الدقة والانسياب، على نحو يشبه حركة القلم هو ينساب حبره على الورق. ومن التشبيهات التي وصفها أبو هلال بالمصيبة والعجيبة، قول ذي الرمة(ت117هـ)(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 253؛ الباهلي، 1997م، الصفحات 201-203):

وَداويَّـةٍ جَـــردآءَ جَدّاء جَثَمَـــت بِهـــا هَبَـــواتُ الصَيـــفِ مِن كُـــلِّ جانـــبَ
كـأنَ يـدي حربائهـــا متملِـــلاً يـــــدا مُـــــذنب يستغفـــرُ الله تائـــــبْ

في هذا المقطع نجد تشبيهين، ففي البيت الأول، يشبّه الشاعر الأرض القاحلة الجرداء، بكائن جامدٍ قد جثمت عليه رياح الصيف من كل جانب، في تصوير يجسِّد السكون والموت، وأما في البيت الثاني، يشبه يد الحرباء المتململة بيد المذنبِ التائب، في صورة تنطق بالحذر والخشوع.

وقول ذي الرمة أيضاً (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 253؛ الباهلي، 1997م، الصفحات 631-632):

يصلّـى بهـــا الحربـاءُ للشمـس مائِـلا علـــى الجَـــــذْلِ إلاّ أنـــه لا يُكَبّـــرُ
إذا حـــولَ الظـــلَ العشـــيُ رأيتـــه حنيفـــاً وفي قـرنِ الضحـــى يتنصَّـــــرُ

يعقب ابو هلال العسكري بقوله:"الحرباء: دويّبة كالعظاية، تأتي شجرة تعرف بالتَّنضبة فتمسك بيديها غصنين منها، وتقابل بوجهها الشمس، فكيفما دارت الشمس دارت معها، فإذا غربت الشمس نزلت فرعت... والحرباء فارسية معربة؛ وإنما هي" خربا"؛ أي حافظ الشمس، والشمس تسمى بالفارسية" خر" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 253). يبين العسكري من خلال تعقيبه أن الحرباء دويبة تمسك بغصنين من شجرة، وتُقابل الشمس بوجهها، فإذا مالت الشمس مالت معها، وإذا اعتدلت اعتدلت. ما يضيف أن "الحرباء" لفظ معرّب عن الفارسية "خربا"، ومعناه: حافظ الشمس. وفي ضوء ذلك يرى أبو هلال أن التشبيه المصيب هو ما كان دقيقًا واضحًا لا مبالغًا فيه، والتشبيه العجيب هو الذي يؤدي معنًى صادقًا مقبولًا، وليس مجرد غرابة. ومن بديع التشبيه عند أبي هلال العسكري، قول بكر بن النطاح(د.ت)(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 254؛ صالح، 1975م، صفحة 35):

بيضاء تَـسْحَـبُ من قـيـام فرعَـها وتغيـبُ فـيـه وهو جَـثْلٌ أسْـحَـمُ
فـكأنـها فيـه نـهـار ساطـع وكـأنه لـيـلٌ علـيها مُـظْلِمُ

يشبه الشاعر المرأة البيضاء بـ نهار ساطع في ضيائه، كما يشبه شعرها بـ الليل المظلم في ظلمة.

وقول مسلم بن الوليد(ت208هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 254):

أجـدَكِ ما تَـــدْرِيـنَ أن رُبَ لـيلةٍ كـأنَ دُجَاهـا من قَـرونِـك تُـنْشَـرُ

يصف الشاعر سواد شعر محبوبته، فيشبهه بسواد الليل، في السواد، والانسياب، والانتشار.

ومن الأمثلة الأخرى لهذا النوع من التشبيه، قول الفرزدق (ت110هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 254؛ فاعور، 1978م، صفحة 323):

وَالشيَّـبُ يَنهَـضُ في الشَّبـابِ كَأَنّـهُ لَيـلٌ يَصيـحُ بِجانَبيـهِ نَهـارُ

يشبه الشاعر الشيب الذي ظهر في شعر الرأس كأنه ليل تحيط به أضواء النهار من جانبيه.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 968-992

أما قبح التشبيه فقد رأى أبو هلال أن التشبيه قد يكون قبيحًا إذا خالف الذوق أو أخل بالمعنى وقد بين ذلك بقوله:" التشبيه يقبح إذا كان على خلاف ما وصفناه في أول الباب، من إخراج الظاهر فيه إلى الخافي، والمكشوف إلى المستور، والكبير إلى الصغير" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 257) ، وقد صنف أنواع قبح التشبيه إلى عناوين خمسة هي:(معيب التشبيه)،(رديء التشبيه)،(بعيد التشبيه)،(خطأ التشبيه)،(التشبيه المتنافر). ومن الأمثلة التي ساقها على ذلك قول النابغة الذبياني(ت18ق.هـ) (ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 257؛ طماس، 2005م، صفحة 56):

تَـخْـدِي بـــهـم أدْم كـأنَّ رِحَـالـهـا عَـلَـق أريـــق على متـــونِ صِـــوارِ

يعدّ هذا من قبيح التشبيه عند أبي هلال، لأن الشاعر شبّه رحال الإبل ذات اللون الأحمر الداكن بـ دم العلق المسفوك على ظهور الظباء، للدلالة على اللون الداكن لرحال الإبل وهي تسير، وما قد يعلوها من غبار أو تعب.

وقول خفاف بن ندبة (د.ت) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 257؛ القيسي، شعر خفاف بن ندبة السلمي، 1968م، صفحة 105):

أبـــقـى لـهـا الـعـتـداء مـــن عَتَداتهـــا ومـــــتونِـها كـــخيوطـــــة الكتـــانِ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" العتدات: القوائم، والمتون: الظهور؛ يقول: دقت حتى صارت متونها وقوائمها كالخيوط، وهذا بعيد جدا. ومثل هذا محمود غير معيب عند أصحاب الغلو ومن يقول بفضله" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 257). يتضح من قول أبي هلال أن هذا التشبيه بعيد عن الصدق، ثمت مبالغة فيه، إذ إن تصوير ظهر الدابة وقوائمها كأنها خيوط كتان يعد أمرٌ غير مستحسن، لكنه قد يُعجب أصحاب الغلو لما فيه من تفرد وغرابة.

يقول أبو هلال العسكري إذا شبه صغيرا بكبير وليس بينهما مقاربة فهو معيب وضرب مثلاً على ذلك بقول ساعدة بن جؤية(د.ت) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 257):

كَـسَاها رطـيبَ الـريـش فاعـتدلتْ لـهـا قِـداحٌ كأعـنـاق الـظباء الفـــوارِقِ

يعقب أبو هلال العسكري:" شبه السهام بأعناق الظباء وليس بينهما شبه ولو وصفها بالدقة لكان أولى" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 257). ينتقد أبو هلال هذا التشبيه، لأن يفتقر إلى الصدق والدقة، إذ شبّه الشاعر السهام بأعناق الظباء، مع أن لا وجه شبه واضح أو مقبول بين الطرفين، ويرى أن التشبيه يكون مقبولًا لو ركّز على صفة دقيقة ومشتركة.

ويذكر أبو هلال من معيب التشبيه، قول بشر بن أبي خازم(ت32ق.هـ)(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 258؛ حسين، 1960م، الصفحات 94-95):

وجـــرّ الرامِـــســاتُ بـــها ذيـــولا كـأن شَـمـالـها بـــعد الـــدّبور
رمـــــاد بـــين أظـــآر ثـــلاثٍ كـما وُشِـــم الـنواشـرُ بالنـــؤور

يعقب ابو هلال العسكري:" فشبه الشمال والدبور بالرماد"
(العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 258)

يرى أبو هلال أن هذا التشبيه غير دقيق، لأنه شبّه الرياح(الشمال والدبور) برماد مبعثر، فجمع بين طرفين غير متكافئين، مخالفًا بذلك مقاييس التشبيه السليم، إذ إن المشبَّه به لا يحمل صفات تناسب المشبَّه ومن خطأ التشبيه يذكر أبو هلال، قول النابغة الجعدي(ت55 ق.هـ)(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 258؛ الصمد، 1998م، صفحة 183):

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 968-992

كـــأن حِـــجَـــاجَ مـــقلتـــها قَلِيـــــبٌ

يعقب أبو هلال العسكري:" والحجاج العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب وليس هذا مما يغور وإنما تغور العين" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 258). يعتقد أبو هلال أن الشاعر أخطأ في توظيف هذا التشبيه، لأن الحجاج ليس موضع غور، بل هو العظم الذي ينبت عليه الحاجب. ومن التشبيه الكريه المتكلف، قول زهير بن أبي سلمى(ت13ق.هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 258):

فـــزَلَّ عـــنهـــا وَوَافَـــى رأس مَرْقَـــبـــةٍ كـــمَنْصِـــبِ الـعِثْـرِ دِمَّى رأسَـــه النّســـكُ

شبّه الشاعر رأس المرتقى الذي بلغه الفارس بمنصة ذبح عليها قربان، وقد غطى أعلاها الدم، للدلالة على شدة العنف ومن التشبيه الرديء اللفظ، قول أوس بن حجر(ت2ق.هـ)(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 258؛ نجم، 1979م، صفحة 42):

كـــأن هِـــراً جـنـيـبـاً تـــحـــت غَرْضَـــهِا والـــتـف ديـــكٌ برجـــليـــها وخنزيـــرُ

يشبه الشاعر مشية المرأة بـ الهر الجنيب في صورة تهدف إلى السخرية من مشيها واضطرابه.

ويعجب أبو هلال من بعض التشبيهات التي خرجت عن الذوق المألوف،ويقول:" وأعجب من هذا قول بشار بن برد:

وبـعـــض الـــجود خنـــزيـــــــر"
(العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 258)

شبّه الشاعر بعض مظاهر الجود بـ الخنزير، إشارة إلى أن ليس كل جود محمودًا، فبعضه مذموم، أو يأتي في غير موضعه، فيصبح كريهًا كالخنزير. يرى أبو هلال أن تشبيهات بعض الشعراء المحدثين قد خرجت عن النمط المألوف و بلغت حداً في الغلو والمبالغة. لا سيما عند أبي تمام الذي جاء بتشبيهات عميقة لكنها قد تكون بعيدة عن الذوق العام.ومن أمثلة التشبيه البعيد، قول أوس بن حجر(ت2ق.هـ)(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 258؛ فاعور، ديوان كعب بن زهير، 1997م، صفحة 14):

وما زلتَ ترجو نـــيلَ ســـلّمى وودهـــا وتبعد حتى ابـيض منك الـمسايـــــح
مـــلاَ حاجِـــبيك الـــشيبُ حتى كأنـــه ظـــباء جـــرتْ مـنها ســنيحٌ وبـــارحُ

يعقب أبو هلال العسكري:" فشبه شعرات بيضاً في حاجبيه بظباء سوانح وبوارح" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 258)يبين أن الشاعر شبه شعرات الشيب البيضاء في حاجبيه، بـ الظباء السوانح: والبوارح، وهو تشبيه يتسم بالتكلف والغموض، لأنه شبه مفردًا(شعرات بيضاء) بجمع و(ظباء) يمدح أبو هلال العسكري التشبيه إذا كان دقيقًا ومقبولًا، ويذمه إذا كان متكلفًا أو غامضًا وقول أبو تمام(ت231هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 258؛ العلوي، 1981م، صفحة 334):

كأنني حـــين جـــرّدت الـــرجاءَ لـــه عَـضْبٌ صـبيت به مـــاءً على الـــزمن

يعقب أبو هلال:"ولا يكاد يرى تشبيه أبرد من هذا" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 259). يعد أبو هلال العسكري هذا التشبيه من أبرد التشبيهات، لأنه يشتمل على صورتين لا أصل لهما في الطبع البلاغي وضرب مثلاً للتشبيه المتنافر بقول الجماني يصف ليلاً(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 259):

كأنـــما الـــطـــرف يَرمـــي في جوانِبـــه عن الـعمـــى وكـــأن الـنـجـم قنـديـل

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 968-992

يعقب أبو هلال:" اجتماع العمى والقنديل في غاية التنافر" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 259). يشير أبو هلال أن هذا البيت مثال على التنافر، لأنه جمع العمى مع القنديل في صورة واحدة يضاد بعضه بعضًا.

ويورد أبو هلال مثالًا على التشبيه الرديء بقول ابن المعتز(ت296هـ)(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 259):

أرى لـــيـــلا مـــن الـــشـعـر على شـمـس مـن الـنـاسِ

يعقب أبو هلال العسكري:" الجمع بين الليل والناس رديء وقد وقع هاهنا بارداً" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 259) يتضح من تعليقه أن هذا التشبيه متناقض؛ إذ جمع بين عنصرين متضادين: الليل والشمس في صورة واحدة، فجاء التصوير باردًا في الذوق، غير مناسب مع السياق ولا يضفي أي معنى وخلاصة القول أن أبأ هلال العسكري قد جاد في هذا الباب بذكر عدد من الشواهد وشرحها. وكانت له آراء مختلفة في التشبيهات وتقسيماتها وقد ابدء آراءه النقدية في الأشعار من خلال تقسيماته ومن خلال ذاقته الفنية. فكل هذه الآراء النقدية التي صدرت من أبي هلال نصت على ضرورة انسجام أطراف التشبيه، مع الابتعاد عن التكلف والضعف في الصور البيانية، وهو ما يعكس منهجه النقدي ورغبته في ضبط مقاييس البلاغة.

المبحث الثاني

الأستعارة

شغلت الاستعارة مكانة مهمة في البلاغة العربية، وقبل التعرض لتعريف أبي هلال العسكري لها، يجدر بنا استعراض تعريفات النقاد السابقين، لما لها من دور في بلورة هذا المفهوم البلاغي وتوضيح أبعاده. ذهب المبرد (ت286هـ) إلى تعريفها بأنها:" نقل اللفظ من معنى إلى معنى" (شيخون، 1994م، صفحة 9). وقدعرفها ابن المعتز(ت296هـ) في أثناء حديثه عن الكلام البديع،إذ قال:" وهي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها" (المعتز، 1982م، صفحة 2). وعرفها الآمدي(ت370هـ) إذ قال:"استعارة المعنى لما ليس هو له، إذا كان يقاربه أو يناسبه أو يشبهه في بعض أحواله، أو كان سببا من أسباب فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له، وملائمه لمعناه" (الآمدي، صفحة 266/3). وعرفها القاضي الجرجاني(ت392هـ) بقوله فقال:"إنما الاستعارة ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الأصل ونقلت العبارة وجعلت في مكان غيرها وملاكها تقريب الشبه، ومناسبة المستعار له للمستعار منه، وامتزاج اللفظ بالمعنى، حتى لا يوجد بينهما منافرة، لا يتبين في أحداهما إعراض عن الآخر" (الجرجاني، 2006م، صفحة 45). وبعد استعراض تعريفات النقاد السابقين، عرف ابو هلال العسكري (ت395هـ) الاستعارة فقال:" نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى، وفضل الإبانة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه" (العسكري، الصناعتين، 1952، صفحة 268). بعد أن تبين تعريف أبي هلال للاستعارة، تنتقل إلى استعراض الأمثلة التي توضح كيفية تمثله لهذا الفن البلاغي.

أورد أبو هلال في(الصناعتين) شواهد كثيرة للاستعارة من القران الكريم وأحاديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكلام الصحابه والعرب، فمن الشواهد القرآنية التي أوردها أبو هلال في باب الاستعارة، قوله تعالى:{ يوم يكشف عن ساق} (العسكري، الصناعتين، 1952، صفحة 268). يعقب أبو هلال بقوله:"أبلغ وأحسن وأدخل مما قصد له من قوله لو قال يوم يكشف عن شدة الأمر وإن كان المعنيان واحدا ألا ترى أنك تقول لمن تحتاج إلى الجدة في أمره شمر عن ساقك فيه واشدد حيازيمك له فيكون هذا القول منك أوكد في نفسه من قولك جد في أمرك" (العسكري، الصناعتين، 1952، صفحة

268). يرى أبو هلال العسكري أن قول تعالى:{ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ}. هو أبلغ وأفصح وأعمق تأثيرًا من أن يُقال:" يوم يُكشف عن شدة الأمر" على الرغم من أن المعنيين متقاربين في الظاهر.
وقوله تعالى:{ ولا يظلمون نقيرا}.{ولا يظلمون فتيلا}. (العسكري، الصناعتين، 1952، صفحة 268) يعقب أبو هلال بقوله:" وهذا أبلغ من قوله سبحانه:{ ولا يظلمون شيئاً}؛ وإن كان في قوله: ولا يظلمون شيئاً أنفى لقليل الظلم وكثيره في الظاهر" (العسكري، الصناعتين، 1952، صفحة 268). يذهب أبو هلال إلى أن قول الله تعالى:{ ولا يُظلمون نقيرًا}.{ ولا يُظلمون فَتيلًا} أبلغ في التعبير من قوله:{ولا يُظلمون شيئًا} وإن كانت عبارة "لا يُظلمون شيئًا" تبدو في ظاهرها أشمل وأنفى للظلم بكافة أنواعه. وقوله تعالى:{ ما يملكون من قمطير} (العسكري، الصناعتين، 1952، صفحة 268). يعقب بقوله:"أبلغ من قوله تعالى:{ ما يملكون شيئاً}، وإن كان هذا أنفى لجميع ما يملك في الظاهر (العسكري، الصناعتين، 1952، صفحة 269). يرأي أبي هلال العسكري في قول الله تعالى:{ ما يملكون من قِطمير} أبلغ من قوله:{ ما يملكون شيئاً}، رغم أن الثانية تبدو في ظاهرها أشد نفيًا.
وقوله تعالى:{هن لباس لكم وأنتم لباس لهن} (العسكري، الصناعتين، 1952، صفحة 270؛ سورة البقرة:187). يقول أبو هلال:" معناه فإنه يماس المرأة وزوجها يماسها. والاستعارة أبلغ؛ لأنها أدل على اللصوق وشدة المماسة. ويحتمل أن يقال: إنهما يتجردان ويجتمعان في ثوب واحد ويتضامان فيكون كل واحد منهما اللآخر بمنزلة اللباس، فيجعل ذلك تشبيهاً بغير أداة التشبيه" (العسكري، الصناعتين، 1952، صفحة 270). يرى أن استخدام "لباس" بدلًا من لفظ مباشر كـ"تماس"هو:أبلغ بلاغةً وأقوى إيحاءً.أشد تعبيرًا عن العلاقة الزوجية في عمقها الجسدي والعاطفي والنفسي. أجمل وأستر وأعف تعبيرًا في سياق قرآني. كما يوضح أن الآية تتضمن تشبيهاً بغير أداة، حيث لم يقل:" كأنّ كلًّا منهما لباس للآخر". وقوله تعالى:{ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا}. (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 271؛ سورة الفرقان:23.) . يعقب أبو هلال بقوله:" حقيقته عمدنا، وقدمنا أبلغ؛ لأنه دل فيه على ما كان من إمهاله لهم، حتى كأنه كان غائبا عنهم، ثم قدم فاطلع منهم على غير ما ينبغي فجازاهم بحسبه، والمعنى الجامع بينهما العدل في شدة النكير؛ لأن العمد إلى إبطال الفاسد عدل. أما قوله:{ هَبَاءً مَنْثُورًا}. فحقيقته أبطلناه حتى لم يحصل منه شيء، والإستعارة أبلغ؛ لأنه إخراج ما لا يرى إلى ما يرى" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 271). يرى أن الاستعارة أبلغ؛ لأنها تدل على أن الله تعالى أمهلهم، ثم أتى واطّلع على ما لا ينبغي، فجازاهم عليه، فكان في ذلك شدة نكير وعدلٌ ظاهر. والاستعارة في "هباء منثور" أن استعارة تشبيه الأعمال التي بُطلت بـ"هباء منثور"(غبار يتطاير ولا يُمسك) هي استعارة أبلغ من مجرد الإبطال، لأنها تُخرج الشيء المعنوي (إبطال العمل) إلى شيء محسوس يُرى ويُدرك، فتصور ضياع العمل بلا أثر مرئي. قد أورد أبو هلال العسكري أمثلة قرانية كثيرة، غير أن هذه الأمثلة تكفي للدلالة على مقصوده. وبعد ذلك يأتي دور الاستعارة في كلام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والصحابة(رضى الله عنهم)، ونثر الأعراب، وفصول الكتاب من الاستعارة قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ:" الخيلُ معقود بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 277). فالاستعارة في قوله" معقود بنواصيها الخيرُ" حيث شبه الخير بشيء محسوس يعقد في نواصي الخيل. وقول علي بن أبي طالب(رضى الله عنه):" السفر ميزان القوم" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 277). السفر ميزان القوم شبه السفر بـ الميزان للدلالة عن دور السفر في إظهار صفات الناس. وقول أبو بكر(رضى الله عنه): إن الملك إذا ملك زهده الله في ماله، ورغبه فيما في يدى غيره، وأشرب قلبه الإشفاق فهو يحسد على القليل، ويسخط الكثير، جذل

الظاهر، حزين الباطن، فإذا وجبت نفسه، ونضت عمره، وضحا ظله، حاسبه الله عزة وجل فأشد حسابه، وأقل عفوه (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 278).

ومن الشواهد الشعرية التي أوردها أبو هلال العسكري للاستعارة، قول امرىء القيس(ت80ق.هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 270؛ عبدالشافي، 2004م، صفحة 118):

وَقَدْ أغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" والحقيقة مانع الأوابد من الذهاب والإفلات والاستعارة أبلغ لأن القيد من أعلى مراتب المنع عن التصرف لأنك تشاهد ما في القيد من المنع فلست تشك فيه وكذلك قولهم هذا ميزان القياس حقيقته تعديل القياس والاستعارة أبلغ لأن الميزان يصور لك التعديل حتى تعاينه وللعيان فضل على ما سواه وكذلك العروض ميزان الشعر حقيقته تقويمه" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 271). يرى أبو هلال أن استعارة امرئ القيس في قوله:"بمنجردٍ قيد الأوابد هيكلِ" استعارة أبلغ من الحقيقة، حين شبّه الفرس بالقيد الذي يقيّد الأوابد(الوحوش) لكثرة ما يصيدها وسرعة لحاقه به، ويعزز رأيه بأمثلة مشابهة مثل قوله:"هذا ميزان القياس" والعروض ميزان الشعر". استعارات يفضلها على التعبيرات الحقيقية. ومن خلال ذلك يقر أبو هلال بلزوم معنى مشترك يربط الطرفين فيقول:" ولا بد أيضا من معنى مشترك بين المستعار والمستعار منه والمعنى المشترك بين قيد الأوابد ومانع الأوابد هو الحبس وعدم الإفلات وبين ميزان القياس وتعديله حصول الاستقامة وارتفاع الحيف والميل إلى أحد الجانبين وهكذا جميع الاستعارات والمجازات" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 271).

وقول كثير عزة (ت105هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 273):

أنت ابن فرعى قريش لو تقايسها فى المجد ـار إليك العرض والطول

يعقب ابو هلال العسكري:" أى صار إليك المجد بتمامه؛ وقد يكون كثيرا غير تام" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 274). يرى أبو هلال أن الشاعر أراد بهذا التشبيه الإيحاء بكمال المجد وشموله، إلا أن لا ينهض بالدلالة على الكمال، لأن الكثرة لا تقتضي الكمال.

وقول الطرماح(ت125هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 274؛ حسين، ديوان الطرماح، 1994م، صفحة 6):

على أنَّ للعينينِ في الصبحِ راحةً بطرحهما طرفيهما كلَّ مطرحِ

يعقب أبو هلال العسكري:" والراحة التي يجدها الإنسان عند التنفس محسوسة" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 274).يتضح من خلال تعقيبه أن الشاعر يتحدث عن راحة العينين في الصباح ويشبّه هذه الراحة بـ"الراحة التي يشعر بها الإنسان عند التنفّس". يمدح أبو هلال الاستعارة إذا كانت لطيفة واضحة، وينتقد الاستعارة إذا كانت بعيدة،غريبة أو متكلفة.

ويذكر أبو هلال أن العرب يسمون النبات نوءا، وضرب مثلاً قول رؤبة بن العجاج(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 276؛ البروسي، د.ت، صفحة 105)(ت145هـ):

وجف أنواء السحاب المرتزق

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"أي جف البقل، ويقولون للمطر: سماء" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 276). يفسر أبو هلال قول الشاعر ويعني جف النبات الذي أنبته المطر، حيث كانت العرب تُطلق كلمة "النوء" على النبات، و"السماء" على المطر.

وقول الشاعر (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 276):

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 968-992

إذا ســـقـــــط السماء بأرض قـــوم رعـــيـنـــاه وإن كانـــوا غـــضابـــا

يعقب أبو هلال بقوله:"ويقولون: ضحكت الأرض ،إذا أنبتت؛ لأنها تبدي عن حسن النبات كما يفتر الضاحك عن الثغر، ويقال: ضحكت الطلعة. والنور يضاحك الشمس" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 276).يرى أبو هلال أن العرب لم يقولوا "أنبتت الأرض" فقط، بل قالوا "ضحكت"، إذ شبّهوا الأرض بالكائن الحي الذي يضحك، وذلك لأن النبات حين يظهر من الأرض يشبه الأسنان حين تظهر من الفم في حالة الضحك. وبالمثل، قولهم: "ضحكت الطلعة" أي أشرقت، و*"النور يضاحك الشمس".

ومن الأمثلة التي أوردها أبو هلال، قول الأعشى(ت7هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 276):

يُـضَـاحِـكُ الـشَّمسَ مِنهَا كوكب شَرِقٌ مُـؤزَّرٌ بِـعَـمِـيمِ الـنَّبْـتِ مُـكْـتَـهِـلُ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"ويقولون: ضحك السحاب بالبرق، وحنَ بالرعد، وبكى بالقطر، ويقولون: لقيت من فلان عرق القربة، أي شدة ومشقة. وأصل هذا أن حامل القربة يتعب من نقلها حتى يعرق. ويقولون أيضاً: لقيت منه عرق الجبين، والعرب تقول: بأرض فلان شجر قد صاح؛ وذلك إذا أطال فتبين للناظر بطوله، ودل على نفسه؛ لأن الصائح يدل على نفسه. ويقولون: هذا شجر واعد، إذا أقبل بماء ونضرة؛ كأنه يعد بالثمر" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 276). يعتقد أبو هلال أن هذه الاستعارة جاءت مقبولة،لأن العرب قد درجوا على تشخيص الظواهر الطبيعية بأفعال بشرية، مثل: ضحك السحاب: أي لمع، حنَّ بالرعد: أي دوّى صوته، بكى بالقطر: أي أمطر، صاح الشجر: أي طال وبرز، شجر واعد: أي أقبل بالنضرة كأنه يعد بالثمر.

ومن أمثلة أبو هلال للشعراء المتقدمين قول امرىء القيس(ت80 ق.هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 282؛ عبدالشافي، 2004م، صفحة 121):

فَبـــات علـــيـــه سـرْجُـه ولجامـــهُ وبـــاتَ بِعَيْنِي قَـائمـاً غـــيـر مُرْسَـــلِ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"أي كنت أراه وأحفظه؛ وعلى هذا مجاز قوله عز وجل:{ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا}" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 282). يمكن القول من خلال تعقيبه أن هذا البيت يحتوى على استعارة بعيدة في ظاهرها، لكنها مقبولة بلاغيًا إذا فهم منها المراقبة، كما ورد في قوله تعالى:{ تَجْرِي بِأَعْيُننا}.

وقول النابغة الذبياني(ت18ق.هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 282؛ طماس، 2005م، صفحة 13):

وصَـدرٍ أراحَ اللـــيـــلُ عـازبَ همـــهِ تـضاعفَ فيهِ الـــحزنُ مـن كلِّ جَانِبِ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"وفي هذا البيت ماء وطلاوة ليس مثله في بيت زهير" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 282).

يوضح أن هذا البيت يتفوق من حيث الطلاوة والعذوبة على أبيات زهير بن أبي سلمى، المعروف بجزالة ألفاظه.

وقول الأسود بن يعفر(ت23 ق.هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 283؛ القيسي، د.ت، صفحة 35):

فـــأدِّ حُـــقـــوقَ قَـومِـــكَ واجتَنِبهُـم وَلا يـــطمـــع بـــكَ الـــعِزَّ الفطـيـرُ

يعقب أبو هلال بقوله:" أراد عزاً ليس بالمحكم كفطير العجين، والفطير من الجلد: مالم يدبغ" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 283). يبين أبو هلال أن الشاعر شبه العز الفطير بالعجين الفطير، وبالجلد الذي لم يدبغ.

وقول الحارث بن حلزة(ت52 ق.هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 283؛ يعقوب، 1991م، صفحة 49):

حَـــتـــى إذا الّـــتَفَـعَ الـــظَبَاءُ بِأَطْـرَافِ الـــظِـــلَالِ وَقِـلـنْ فِـــي الكُنْـسِ

ويقول أبو هلال العسكري:"لبس اللفاع وهو اللحاف" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 283). يفسر أبو هلال معنى" التفع" فقال إن الالتفاع هو لبس للفاع وهو الحاف، أي الكساء أو الغطاء. وقول الشماخ(ت22هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 283):

إذا الأرْطـــى تَـوَســـد أبـــرَدَيْـــهِ خُـدُودُ جَـــوازِي بالـــرمـــلِ عـــيـــنِ

يعقب ابو هلال العسكري:"أبرداه: ظل الغداة والعشى. توسدته: جعلته بمنزلة الوسادة" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 284). يذكر أبو هلال أنه جعل الغداة والعشي بمنزلة الوسادة، ويرى في هذا مبالغة، لأنه جمع بين صور متنافرة لا تناسب الذوق البلاغي.

وقول جندل بن المثنى(د.ت) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 286):

جـــاءَ الـــشتـــاء واجـــثـــأل الـــقُبَـــرُ وطـــلـعتْ شمسُ علـيـهـا مِـــغْفَـــرُ

يعقب ابو هلال العسكري:"جعل قطعة السحاب إلى جانب الشمس مغفراً لها، واجثأل: انتفش" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 286). يلاحظ أبو هلال أن الشاعر جعل قطعة السحاب بجانب الشمس، وكأنها تغطي القبر وترحمه، واجثال تعني انتفش أو امتد، في تصوير يعبر عن تغطية القبر بالسحاب.

وقول الأخطل (ت90هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 286):

حتـــى إذا افتـــض مـــاء المـــزن عُذْرَتـهـا راحَ زجـــاجُ وفـــي ألوانـــه صَهَـــــبُ

موضع الاستعارة في قوله" افتض ماء المزن عذرتها" يصور الشاعر تساقط المطر على الارض العطشى بافتضاض العروس، فشبه المطر بالعريس، والأرض بالبكر.

وقول المقنع الكندي(ت69هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 285؛ زكي، 2011م، صفحة 103):

أســـــدُّ بِهِ مـــا قَد أَخَلّـوا وَضَيَّعـوا ثُغـــورَ حُقـــوقٍ ما أَطاقـــوا لَهـــا سَـــدّا

الاستعارة هنا "أسد ما أخلوا" شبه أصلاح الحقوق ب أسد الثغور، التي تحتاج إلى الحماية.

وقول ذي الرَّمة(ت117هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 287؛ الباهلي، 1997م، صفحة 1111):

سَقـــــاهُ الكَـــرى كَـــأسَ النُعـــاسَ فَرَأسُـهُ لِدِيْنِ الكَرى مـــن آخـر الليـــلَ ساجِـــد

وقد علق العسكري عليه ان:"قوله:(سقاه الكَرى) جيد وقوله(لدين الكرى) بعيد عندي" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 287). يرى العسكري (سقاه الكرى) استعارة جيدة لما فيها من تصوير دقيق، بينما رأى ان تركيب (دين الكرى) بعيد وغير مناسب لأنه غير مألوف في اللغة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 968-992

ومن أمثلة الاستعارة عند أبو هلال قول تأبط شرا(ت80 ق.هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 287؛ شاكر، د.ت، الصفحات 152-153-154-155):

ويسبقُ وفدَ الرِّيح من حيثُ تَنْتَحي بمنخرقٍ من شَدِّه المُتدارِكِ
إذا حاصَ عينيه كَرى النومِ لمْ يزلْ لهُ كالئٌ من قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكِ
ويجعلُ عينيه ربيئةَ قَلْبِه إلى سَلَّةٍ من صارم الغربِ باتِكِ
إذا هزَّه في عَظْمِ قرنٍ تهللتْ نواجذُ أفْواه المنايا الضواحكِ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" في كل بيت من هذه الأبيات استعارة بديعة وقد أخذ رؤبة . (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 287) قوله(ويسبق وفد الريح)".

يذكر أبو هلال أن في كل بيت من أبيات تأبط شرًّا استعارة بديعة، تدل على قوة الخيال وبلاغة التصوير. ثم يُشير إلى أن استعارة "يسبق وفد الريح" مأخوذة من قول رؤبة بن العجاج(ينظر)(ت145هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 287):

يسبقُ وفدَ الريح من حيثُ انخرَقْ

الاستعارة في قوله" يسبق وفد الريح من حيث انخرق" يشبه الشاعر الريح بوفد، للدلالة على تفوق الشاعر وسرعته على الريح نفسها. وقول الراعي(ت90هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 287؛ الصمد ش.، 1995م، صفحة 211):

يَدعو أميرَ المُؤمِنينَ وَدونَهُ خَرقٌ تَجُرُّ بِهِ الرِياحُ ذُيولا

الاستعارة في قوله" خَرقٌ تَجُرُّ بِهِ الرِياحُ ذُيولا" إذ يشبه الشاعر المسافات الفاصلة بينه وبين الخليفة بـ خرقة أو ثوب تتلاعب بها الريح.

ومن الشواهد التي أوردها ابو هلال العسكري للشعراء المحدثين، قول ابو نؤاس(ت198هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 291؛ الغزالي، د.ت، صفحة 41):

فتمشتْ في مفاصلهمْ كتمشي البرءِ في السقمِ
صَنَعتْ في البيتِ إذ مُزجتْ كصنيعِ الصُبحِ في الظَلَمِ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"قوله: انصات الشباب لها: كأنها صوتت به، فانصات لها أى أجابها" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 291). يتضح من خلال تعقيبه أن في هذا البيت استعارة تقوم على تصور الخمرة وكأنها كائن عاقل ينادي، والشباب يستجيبون لها بالإنصات. وقول ابو نؤاس (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 291؛ الغزالي، د.ت، صفحة 73):

أعطتكَ ريحانَها العُقارُ وحانَ من ليلِكَ انْسِفارُ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"أى شربتها فتحول طيبها أليك" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 291). يفسر أبو هلال أن الخمرة لا تعطي حقيقة، وإنما يحس الشارب أثرها وهي استعارة مقبولة، وإن كانت بعيدة عن الذوق المألوف، لكنها غير مستكرهة.

:(العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 291) وقول ابو نؤاس

لنا رواميشُ يُنْتَخَبْنَ لنا تَظَلُ آذانُنا مَطاياها

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" الرامشة: ورقة آس لها رأسان" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 291). لا يكتفي العسكري بالحكم على الاستعارة، بل يتبعه بتعقيب لغوي" الرامشة" بأنها ورقة آس لها رأسان، أي تشبه الهدب في النعومة والدقة.

وقول ابو نؤاس أيضاً

(العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 295؛ الغزالي، د.ت، صفحة 87):

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 968-992

أَلا لا تَرى مثلى امَتَرى اليوم في رَسْمِ تَغَصُ بـــه عـينـى وبلِفظَـه وَهْمِى

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" وقوله:((تغص به))؛ أي تمتلئ بالدموع،((ويلفظه وهمى)) أي ينكره" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 295). يفسر أبو هلال أن" تغض به" تعني تمتلىء العين بالدموع من شدة الحزن حتى كأنها تفيض به، أما وهمي تعنى: ينكره، أي أن خيال المتلقي يعجز عن تصور المشهد لما فيه من شدة التأثير.

فقد انتقد أبو هلال عددًا من الاستعارات التي رآها رديئة لأسباب منها الغموض، والتكلف، والضعف، من ذلك قول علقمة الفحل(ت20ق.هـ)(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 300):

وكـلُّ قَوْمٍ وإنْ عَـزُّوا وإن كَرُمـوا عَرِيفُهـمْ بأَثَافِـي الـدَّهْرِ مَرْجُـومُ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" أثَافِي الدَهر، بعيد جداً" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 300). يرى أبو هلال أن الاستعارة في قول علقمة الفحل" أثافي الدهر"، بعيدة عن الطبع البلاغي، لأنه لا يقال في اللفظ الطبيعي: للدهر أثافي، مما يجعلها متكلفة وغريبة.

وقول ذي الرمة(ت117هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 300؛ الباهلي، 1997م، صفحة 81):

تَـيَمَّمْـنَ يافـوخَ الـدُّجَى فصدَعْنَـهُ وجَوْزَ الـفَلاَ صَدْعَ الـسيوفِ الـقواطـعِ

يحتوي البيت على استعارتين الأولى يشبه النور أو الفعل القوي بشخص يصدع أو يشق الظلمة والثانية يشبه الفعل الحاسم بصدمة السيوف القاطعة.

وقول تأبط شرا(ت80ق.هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 300):

نـحـزّ رِقَـابَهـم حـتَّـى نَزَعْنَـا وَأَنـفُ الـمـوتِ مَـنْخَـرُهُ رَثِيـمُ

الاستعارة في هذا البيت(وأنف الموت منخره رثيم) يشبه الشاعر الموت بـ"كائن حي" له أنف ومنخر.

وقول الهذلي(د.ت) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 301):

قد أفـنـى أنـامِلَـه أَزْمُـه فأَضْحَى يـعـض علـى الـوَظِيفَـا

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"وإذا أُرِيد بذلك الذم والهجاء كان أقرب إلى الصواب" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 301). يذهب أبو هلال إلى أن الاستعارة في هذا البيت إن كانت للمبالغة، فهي بعيدة عن الطبع البلاغي، وإن كانت للذم والهجاء فهي أبلغ وأشد أثرًا في تأدية المعنى.

استهجن واستقبح بعض الأستعارات، فإما القبيح الذي لا يشك في قباحته ذكر قول ذي الرمة(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 301؛ الباهلي، 1997م، صفحة 975):

يُـعِزَّ ضَـعَـافَ الـقـوم عِـزةُ نَفْسِـه ويَـقْطَع أَنْـفَ الـكِبْرِيـاء مـن الكِبْرِ

وقول خويلد الهذلي أو غيره: (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 301):

تُـخاصِم قـوْماً لا تَلـقَـى جَوَابَهـم وقد أَخَـذْتْ من أَنْـفِ لـحَيتِـك اليَـدُ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" أي قبضت بيدك على مقدم لحيتك كما يفعل النادم أو المهموم، وأنف كل شيء: مقدمه، وأنوف القوم: سادتهم، والأنف في البيت هجين الموقع كما ترى" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 301). يفسر أبو هلال عبارة "أخذت من أنف لحيتك اليد" تعني قبض مقدمة اللحية حزنًا أو ندمًا، وهو تعبير مفهوم، لكنه يستنكر استخدام كلمة "الأنف" في هذا السياق، ويعدّها هجينة وضعيفة، لأنها نافرة. يصنف هذا عند أبي هلال ضمن القبيح ولكن يجمع بين استعارة قبيحة وأخرة بليغة لذا ينتقد بعضه ويستحسن بعضه.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 968-992

ثم يذكر أن هذه الاستعارة قد جاءت في سياق آخر على نحو أجود، إذ يقول قد وقع في غيره أحسن موقع وضرب مثلًا قول ذو الرمة (ينظر)
(العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، الصفحات 301-302؛ الباهلي، 1997م، صفحة 766)

إذا شـــمَّ أَنْـفَ الـضيـفِ ألـحق بَطنه مـــراس الأوَاسي وامـتحـــان الْكَرَائِـــم

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"ويقولون أنف الريح وأنف النهار ورعينا أنف الربيع أي أوله" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، الصفحات 301-302)
يرى أبو هلال إن استعمال" الأنف في هذا الموضع استعارة مألوفة، لأنها تستخدم للدلالة على أول الشيء أو مبدئه. وقول امرىء القيس(ت80 ق.هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 302؛ السندوبي، 1990م، صفحة 125):

قـــد غَـــدَا يَـــحْمِلُني فـــي أَنْفِـــتـــه لاحـــقُ الإطْـــــلَيْنَ مَـــحْبُوك مُمَـــرّ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" وروى بعض الشيوخ الثقات في أنفه مضموم الألف قال هو من قوله كأس أنف وروضة أنف" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 302). يوضح أبو هلال أن استخدام كلمة أنفه لا يفهم على المعنى الظاهر، بل هي استعارة مأخوذة من قولهم" كأس أنف" و" روضه أنف". :(العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 302) وقول أعرابي يصف البرق

إذا شِـيـمَ أنـــفُ الليـل أوْمَضَ وَسْطـه ســـنـاً كابـــتسام العَامِريّـــة شَاغِـــــفُ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"أراد أول الليل" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 302) يبين العسكري أن قول الشاعر"أنف الليل"، المقصود بها أول الليل وهي استعارة مألوفة في اللغة. يتضح من خلال ما سبق أن أبا هلال العسكري يعد الاستعارة وسيلة بيان، يجب أن تكون واضحة ومألوفة للقارىء. وينقد الغموض والمبالغة التي تضعف أثرها.
ويذكرأبو هلال العسكري من الأمثلة على بعد الاستعارة، قول أعرابي(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 302):

ما زال مـجنونـــاً على اســـتِ الدّهـــر ذا جـــسَـــدٍ يـــنمى وعَـــقْـلٍ يَجْـرِي

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"أي ينقص" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 302). فلا يستحسن مثل هذه الاستعارة، لأنها غير مألوفة خرج اللفظ عن معناه الحقيقي إلى معنى غريب. فجاء رفضه لهذه الاستعارة لخروجها على المألوف في اللغة.
واشار أبو هلال إلى أنه سأل مسلم بن الوليد عن قول أبي نواس(ت198هـ) (ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 302؛ الغزالي، د.ت، صفحة 255):

رُسُم الـــكَرَى بين الـــجفون مَحيـــل عَـــفَّى علـــيـه بُكـاً عَلَـيْـكَ طَوِيـلُ

يحتوي هذا البيت على ثلاثة استعارات الأولى،"رسم الكرى" إذ شبه الشاعر آثار النوم على العين بـ رسم الديار المهجورة. أما الثانية، ففي قوله"بين الجفون محيل" فشبه الجفون بـ سطح مرسوم، ثم جاء البكاء الطويل فمحاها. الثالثة،"بكى عليك طويل" شبه البكاء بشيء يفعل العواصف التي تمحو كل آثر سابق. ويقول أبو هلال:"إن كان قول أبي العذافر:

باضَ الهوَى في فُؤَادِي وفرَّخ التّذْكـــار

حسنا كان هذا حسنا" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 302). يفهم من تعقب أبي هلال هذا ميله إلى تفضيل صورة أبي نواس، على صورة أبي العذافر، إذ عدها استعارة ناجحة وممدوحة وذلك لما امتازت به من وضوح، وجمال في اللفظ والايقاع.

ومن الأمثلة العجيبة في هذا الباب قول بعض شعراء عبد القيس(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 303):

ولـما رأيـتُ الدهـرَ وَعْـرًا سبيلـه وأبْـدَى لـنـا ظَـهْـرًا أجَـبَّ مُسَلَّمَـا
وجـبهـة قـرد كالـشـراك ضئيلـة وصعّـر خَـدَّيْـه وأنـفـاً مجدّعـا
ومـعـرَفةَ حَـصَّاء غـير مُفَاضـةٍ عليه ولـوْنًا ذا عَـثَانِيـنَ أنْزَعـا

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"وما أعرف متى رأى هذا للدّهر جبهة كالشّراك مع هذا الذى عدده؛ فجاء بما يضحك الثكلى" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 303) . يشير هذا إلى استغراب العسكري من رأي يبدي التذمر من أمر تافه لا يستحق، ويظهر المبالغة في الاعتراض، ثم يتبين خواء هذا الرأي وسخافته، مما يثير الضحك.

وقول الكميت بن زيد الأسدي(ت60هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 303؛ طريفي، 2000م، الصفحات 366-367):

ولمـا رأيـتُ الـدهرَ يَـقْـلِـبُ بَطْنَـه على ظَهْرِه فِـعْلَ الـمُمَعّـكِ في الرَّمْلِ
كمـا ظَـعَنَـت عنـا قَـضَاعَـةَ ظَعْنَـةً هي الـجِدّ مَـأدُومَ الـنّحِيـزَةِ بالهَـزْلِ

تتضمن هذه الأبيات استعارات كثيرة، شبه الشاعر الدهر بـ إنسان أو كائن حي يقلب ظهره على بطنه، كما شبه أفعال الدهر بمن يتقلب ويتعذب في الرمل، مما يوحي بالاضطراب والتحول الدائم.

ومن ذلك قول الأخطل(ت92هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 303)

إكسيـر هذا الـخَـلْـقِ يُـلْقَـى وَاحِـدٌ مـنـه علـى ألْـفٍ فـيكـرم خِيْمـه

الاستعار هنا في قوله" إكسير هذا الـخَلْقِ" إذ شبه الشاعر الخلق بـ الإكسير في التحويل إلى الأفضل، والتأثير العميق. وقول أبي تمام

(العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 303):

حتـى اتَّـقَتْـهُ بـكيميَـاءِ السُّـودَدِ

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:" فلا ترى شيئا أبعد من إكسير الخلق وكيمياء السودد". (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 303). يوضح أبو هلال العسكري أن استعارتي الأخطل وأبي تمام، بعيدتان عن الطبع العربي في البلاغة، لما تتسمان به من تكلف وغرابة.

وقد أكثر أبو تمام من هذا الجنس اغتراراً بما سبق منه في كلام بعض المتقدمين، مما تقدم ذكره فأسرف ونعى عليه ذلك وعيب به وتلك عاقبة الإسراف، فمن ذلك قوله(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 303):

يا دَهْـرُ قَـوِّم مِـنْ أخْـدَعَيْـكَ فقـدْ أضْجَجـتَ هَـذا الأنـامَ مِنْ خَرَقِـك

وقوله (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 306):

كُلوَا الـصّبـرَ مُـرّا واشربـوه فإنكـم أثَرْتُـم بـعيـرَ الـظّلْمِ والظلـمُ بـارِك

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"وقد جنى أبو تمام على نفسه بالإكثار من هذه الاستعارات، وأطلق لسان عائبه، وأكّد له الحجّة على نفسه؛ واختيارات الناس مختلفة بحسب اختلاف صورهم وألوانهم" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 306). يرى العسكري أن استعارات أبي تمام

يغلب عليها طابع المبالغة والتكلف، وأن الإكثار في مثل هذه الصور يوقع الشاعر في الغموض ويسهل على خصومه نقده، لأنها بعيدة عن الطبع العربي.

ومن الأمثلة الرديئة في الاستعارة عند أبي هلال قول الشاعر(ينظر) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 306):

أَنَــا نــاقــــة ولـيـس في ركبتـي دِمـاغ

الاستعارة في قول الشاعر"أنا ناقة" إذ يشبه نفسه بالناقة، ليعبّر عن الطاعة المذلّة، ويُبرز هذا بتركيب ساخر يضاد المألوف "وليس في ركبتي دماغ"، ليؤكد غياب التفكير.

وقول أبو العنبس(ت275هـ) (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 306):

ضـــرامُ الـحبِّ عَشَّـــشَ في فَـؤادي وحَـضّـَنَ فـوقَـــه طـيـــرُ البِعـادِ
وقـــد نـــبـذَ الـــهَـوى في دَنّ قلْبـــي فـــعرْبَـــدَتِ الـهمُـومُ علـى فـــؤَادِي

يعقب أبو هلال العسكري بقوله:"ومثله كثير ولا وجه لاستيعابه لأن قليله دل على كثيره وجمله مبينة عن تفسيره إن شاء الله" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1952، صفحة 306). يبين العسكري من خلال تعقيبه أن مثل هذه الاستعارات تنتمي إلى نمط مألوف من المبالغة، وقد كثرت أمثالها، ولذلك اكتفى العسكري بالإشارة إليها،لأنه لم ير فائدة في التفصيل والوقوف الطويل عندها.

طرح أبو هلال العسكري آراءه في الاستعارة من خلال تعليقاته على الشواهد الشعرية التي أوردها في كتابه(الصناعتين)، وقد اتضح من خلال تلك التعليقات أنه يُميز بين الاستعارة المقبولة والمرفوضة، مستندًا في حكمه إلى سلامة المعنى ومطابقته للعقل. فهو يقبل الاستعارة التي تجمع بين الجمال والدقة، ويرفض ما يراه متكلفًا أو بعيدًا عن المنطق.

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة الماتعة في صفحات كتاب(الصناعتين) والتي دار فيها البحث حول معياري التشبيه والاستعارة كما وردا عند أبي هلال العسكري، من خلال تتبع الأحكام النقدية التي أطلقها، تبين لنا مدى عنايته بالتشبيهات والاستعارات التي ضَّمنها في كتابه، واعتمد في تصنيفها على ذائقته الأدبية المميزة. وقد وقف أبو هلال على مواطن البلاغة، فقسم ما أورده إلى تشبيهات واستعارات حسنة مميزة، وأخرى رديئة وغريبة، ليقدم بذلك مادة ثرية تستحق التأمل والدراسة. وإني، وإن كنت لا أدعي الكمال لهذا البحث المتواضع، فإنني أرجو أن يكون لبنة تتيح للقراء فرصة الوقوف على جانب مهم من مكونات هذا الكتاب القيم، وأسال الله أن يتقبله عملًا خالصًا لوجهه الكريم. والحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.

المصادر:

القران الكريم.

1. ابن رشيق القيرواني(1907م) العمدة في صناعة الشعر ونقده (السيد محمد بدر الدين النعساني ، المحرر) مصر.
2. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(1991م). الكامل في اللغة والأدب(عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
3. أبو علي الحاتمي (1979م) حلية المحاضرة في صناعة الشعر ونقده (جعفر الكناني، المحرر) بغداد: دار الرشيد.
4. أبو فرج قدامة بن جعفر (د.ت) نقد الشعر (محمد عبد المنعم خفاجي، المحرر) بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.

5. أحمد حسن بسج (المحرر). (د.ت). ديوان ابن الرومي. بيروت: دار الكتب العلمية.
6. أحمد سامي زكي (المحرر). (2011م). شعر المقنع الكندي. منشورات حوليات الأداب والعلوم الأجتماعية.
7. أحمد عبد المجيد الغزالي (المحرر). (د.ت). ديوان أبو نواس. لبنان- بيروت: دار الكتاب العربي.
8. الأستاذ مصطفى عبدالشافي (المحرر) (2004م) ديوان امرىء القيس (الإصدار الخامسة). لبنان- بيروت: دار الكتب العلمية.
9. الحسن بن عبدالله بن سهل أبو هلال العسكري (1952). الصناعتين الكتابة والشعر. (محمد أبو الفضل ابراهيم علي محمد البجاوي، المحرر) دار الكتب العربية،عيسى البابي الحلبي.
10. القاضي الجرجاني (2006م) الوساطة بين المتنبي وخصومه(علي محمد البجاوي محمد أبو الفضل أبراهيم، المحرر) بيروت: المكتبة العصرية.
11. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد. (1998م). الكامل في اللغة والأدب.(عبد الحميد هنداوي) وزارة الأوقاف السعودية.
12. اميل بديع يعقوب (المحرر) (1991م). ديوان الحارث بن حلزة. بيروت: دار الكتاب العربي.
13. جمعه وحققه السيد بدر الدين العلوي (المحرر) (1981م). ديوان شعر بشار بن برد. لبنان - بيروت: دار الثقافة.
14. حاتم الضامن صالح (المحرر) (1975م). شعر بكر بن النطاح. بغداد: مطبعة المعارف.
15. حاتم صالح الضامن نوري حمودي القيسي (المحرر) (1987م). ديوان شعر عدي بن الرقاع. بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.
16. حسن البصير أحمد مطلوب (1999م). البلاغة والتطبيق (الإصدار الثانية) جمهورية العراق: وزارة التعليم والبحث العلمي.
17. حسن السندوبي (المحرر) (1990م). شرح ديوان امرىء القيس ويليه أخبار المراقسة وأشعارهم وأخبار النوابغ وآثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام. بيروت: دار إحياء العلوم.
18. حسن كامل الصيرفي (المحرر) (د.ت). ديوان البحتري (الإصدار الثالثة) مصر: دار المعارف.
19. حمدو طماس (المحرر) (2005م). ديوان النابغة الذبياني (الإصدار الثانية) بيروت: دار المعرفة.
20. شرح أبي نصر الباهلي (1997م). ديوان ذو الرمة. (واضح الصمد، المحرر) بيروت: دار الجيل.
21. شرح واضح الصمد (المحرر) (1995م). ديوان الراعي النميري. بيروت: دار الجيل.
22. عادل العامل (المحرر). (1988م). شعر ماني الموسوس وأخباره، محمد القاسم المصري. سوريا- دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
23. عبد الأمير مهدي حبيب الطائي (المحرر). (د.ت). ديوان بن نباتة السعدي. مصر: دار الكتب.
24. عبد العزيز الميمني (المحرر). (1951م). ديوان حميد بن ثور الهلالي. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.
25. عبد الله بن المعتز. (1982م). البديع. تحقيق إغناطيوس كراتشكوفسكي، بيروت، دار المسيرة.
26. عزة حسين (المحرر).(1960م). ديوان بشر بن ابي خازم الأسدي. دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الإقليم السوري ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم.
27. عزة حسين (المحرر). (1994م). ديوان الطرماح. لبنان - بيروت: دار الشرق العربي.
28. علي ذو الفقار شاكر (المحرر). (د.ت). ديوان تأبط شراً وأخباره. دار الغرب الإسلامي.

29. علي فاعور (المحرر). (1978م). ديوان الفرزدق. لبنان- بيروت: دار الكتب العلمية.
30. علي فاعور (المحرر). (1997م). ديوان كعب بن زهير. لبنان- بيروت: دار الكتب العلمية.
31. كارين صادر (المحرر). (1998م). ديوان المرقشين المرقش المرقش الأكبر عمرو بن سعد والمرقش الأصغر عمرو بن حرملة. لبنان - بيروت: دار صادر.
32. لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي. الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (الإصدار الرابعة). (السيد أحمد صقر، المحرر) دار المعارف.
33. لأبي عبيد الله المرزباني (1965م). الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء (علي محمد البجاوي، المحرر) دار نهضة مصر.
34. مجيد طراد (المحرر). (1992م). شرح ديوان عنترة. بيروت: دار الكتاب العربي.
35. محمد السيد شيخون. (1994م). الاستعارة نشأتها وتطورها (الإصدار الثانية). دار الهدية.
36. محمد نبيل طريفي (المحرر). (2000م). ديوان الكميت بن زيد الأسدي. بيروت: دار صادر.
37. محمد يوسف نجم (المحرر). (1979م). ديوان أوس بن حجر (الإصدار الثالثة). بيروت: دار صادر.
38. محمود إبراهيم محمد الرضواني (المحرر). (2010م). ديوان الأعشى الكبير. وزارة الثقافة والفنون والتراث إدارة البحوث والدراسات الثقافية.
39. محي الدين الخياط (المحرر). (د.ت). ديوان ابن المعتز. بيروت: مطبعة الإقبال.
40. محي الدين الخياط (المحرر). (بلا تاريخ). ديوان أبي تمام. مصر: نظارة المعارف العمومية.
41. نوري حمودي القيسي (المحرر). (1968م). شعر خفاف بن ندبة السلمي. بغداد: مطبعة المعارف.
42. نوري حمودي القيسي (المحرر). (د.ت). ديوان الأسود بن يعفر. وزارة الثقافة والأعلام مديرية الثقافةالعامة.
43. واضح الصمد (المحرر). (1998م). ديوان النابغة الجعدي. بيروت: دار صادر.
44. وليم بن الورد البروسي (المحرر). (د.ت). مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات منسوبه إليه. الكوت: دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.

Sources:

.1Ibn Rashiq al-Qayrawani (1907), Al-Umda fi Sina'at al-Shi'r wa-Naqduh (Sayyid Muhammad Badr al-Din al-Na'sani, editor), Egypt.
.2Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad (1991). Al-Kamil fi al-Lughah wa al-Adab (Abd al-Hamid Hindawi, editor), Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
.3Abu Ali al-Hatimi (1979). Hilyat al-Muhadara fi Sina'at al-Shi'r wa-Naqduh (Ja'far al-Kinani, editor), Baghdad: Dar al-Rashid.
.4Abu Faraj Qudamah ibn Ja'far (n.d.), Criticism of Poetry (Muhammad Abd al-Mun'im Khafagi, editor), Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
.5Ahmad Hasan Basaj (editor). (n.d.). Diwan Ibn al-Rumi. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

.6Ahmad Sami Zaki (editor). (2011). The Poetry of al-Muqanna' al-Kindi. Publications of the Annals of Literature and Social Sciences. 7. Ahmed Abdel Majeed Al-Ghazali (editor). (n.d.). The Diwan of Abu Nuwas. Lebanon-Beirut: Dar Al-Kutub Al-Arabi.

.8Professor Mustafa Abdel Shafi (editor) (2004). The Diwan of Imru' Al-Qais (fifth edition). Lebanon-Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

.9Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl Abu Hilal Al-Askari (1952). The Two Industries: Writing and Poetry. (Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim Ali Muhammad Al-Bajawi, editor). Dar Al-Kutub Al-Arabiyyah, Issa Al-Babi Al-Halabi.

.10Al-Qadi Al-Jurjani (2006). Mediation between Al-Mutanabbi and His Opponents (Ali Muhammad Al-Bajawi Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, editor). Beirut: Al-Maktaba Al-Asriya.

.11Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad. (1998 AD). The Complete Book of Language and Literature. (Abdul Hamid Handawi) Saudi Ministry of Endowments.

.12Emile Badi' Ya'qub (editor) (1991). Diwan al-Harith ibn Halza. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

.13Compiled and edited by Sayyid Badr al-Din al-Alawi (editor) (1981). Diwan of the Poetry of Bashar ibn Burd. Lebanon-Beirut: Dar al-Thaqafa.

.14Hatim al-Dhamin Salih (editor) (1975). The Poetry of Bakr ibn al-Nattah. Baghdad: al-Ma'arif Press.

.15Hatim Salih al-Dhamin Nuri Hamoudi al-Qaisi (editor) (1987). Diwan of the Poetry of Uday ibn al-Ruqa'. Baghdad: Iraqi Scientific Academy Press.

.16Hassan al-Basir Ahmad Matlub (1999). Rhetoric and Application (Second Edition). Republic of Iraq: Ministry of Education and Scientific Research.

.17Hassan al-Sandoubi (editor) (1990). Explanation of the Diwan of Imru' al-Qais, followed by news of the Maraqisa and their poetry, and news of the geniuses and their works in the pre-Islamic era and early Islam. Beirut: Dar Ihya' al-Ulum.

.18Hassan Kamel al-Sayrafi (editor) (n.d.). Diwan al-Buhturi (third edition). Egypt: Dar al-Ma'arif.

.19Hamdo Tammas (editor) (2005). Diwan al-Nabigha al-Dhubyani (second edition). Beirut: Dar al-Ma'arif.

.20Commentary by Abu Nasr al-Bahili (1997). Diwan Dhu al-Rummah. (Wadih as-Samad, editor) Beirut: Dar al-Jeel.

.21Sharh Wadih as-Samad (editor) (1995). The Diwan of al-Ra'i al-Numayri. Beirut: Dar al-Jeel.

.22Adel al-Amel (editor) (1988). The Poetry of Mani al-Mawsoos and His Stories, Muhammad al-Qasim al-Masri. Syria-Damascus: Publications of the Ministry of Culture.

.23Abdul Amir Mahdi Habib al-Ta'i (editor) (n.d.). The Diwan of Ibn Nabatah al-Sa'di. Egypt: Dar al-Kutub.

.24Abdul Aziz al-Maymani (editor) (1951). The Diwan of Hamid ibn Thawr al-Hilali. Cairo: Dar al-Kutub al-Masriyya Press.

.25Abdullah ibn al-Mu'tazz (1982). Al-Badi'. Edited by Ignatius Kratchkovsky, Beirut, Dar al-Masirah.

.26Izza Hussein (editor) (1960). The Diwan of Bishr ibn Abi Khazim al-Asadi. Damascus: Ministry of Culture and National Guidance in the Syrian Region, Publications of the Directorate of the Revival of Ancient Heritage.

.27Izza Hussein (editor) (1994). Diwan al-Tarmah. Lebanon - Beirut: Dar al-Sharq al-Arabi.

.28Ali Dhu al-Fiqar Shaker (editor) (n.d.). Diwan Ta'abbat Sharran wa Akhbaruhu. Dar al-Gharb al-Islami.

.29Ali Faour (editor) (1978). Diwan al-Farazdaq. Lebanon - Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

.30Ali Faour (editor) (1997). Diwan Ka'b ibn Zuhair. Lebanon - Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

.31Karen Sader (editor) (1998). Diwan al-Marqashin ...Akbar and al-Marqashin al-Akbar, Amr ibn Sa'd, and al-Marqashin al-Akbar, Amr ibn Harmalah. Lebanon - Beirut: Dar Sader.

.32Abu al-Qasim al-Hasan ibn Bishr al-Amidi. A Comparison Between the Poetry of Abu Tammam and al-Buhturi (Fourth Edition). (Mr. Ahmed Saqr, editor) Dar Al-Maaref.

.33By Abu Ubaid Allah Al-Marzbani (1965). Al-Muwashshah fi Ma'aqid Al-Ulama' ala Al-Shu'ara (Ali Muhammad Al-Bajawi, editor) Dar Nahdat Misr.

.34Majid Trad (editor) (1992). Explanation of Antarah's Diwan. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

.35Muhammad Al-Sayyid Shaykhun (1994). Metaphor: Its Origins and Development (Second Edition). Dar Al-Hediya.

.36Muhammad Nabil Tarefi (editor) (2000). Diwan Al-Kumait ibn Zayd Al-Asadi. Beirut: Dar Sadir.

.37Muhammad Yusuf Najm (editor) (1979). Diwan Aws ibn Hajar (Third Edition). Beirut: Dar Sadir.

.38Mahmoud Ibrahim Muhammad Al-Radwani (editor) (2010). Diwan Al-A'sha Al-Kabir. Ministry of Culture, Arts, and Heritage, Department of Cultural Research and Studies.
.39Muhyiddin al-Khayyat (editor). (n.d.). The Diwan of Ibn al-Mu'tazz. Beirut: Al-Iqbal Press.
.40Muhyiddin al-Khayyat (editor). (n.d.). The Diwan of Abu Tammam. Egypt: Nazarat al-Ma'arif al-Amma.
.41Nouri Hamoudi al-Qaysi (editor). (1968). The Poetry of Khafaf ibn Nudbah al-Sulami. Baghdad: Ma'arif Press.
.42Nouri Hamoudi al-Qaysi (editor). (n.d.). The Diwan of al-Aswad ibn Ya'fur. Ministry of Culture and Information, Directorate of General Culture.
.43Wadih al-Samad (editor). (1998). The Diwan of al-Nabigha al-Ja'di. Beirut: Dar Sadir.
.44William ibn al-Ward al-Brusi (editor). (n.d.). Collected Poetry of the Arabs, including the Diwan of Ru'bah ibn al-'Ajaj and verses attributed to him. Al-Kut: Ibn Qutaybah House for Printing, Publishing, and Distribution.

Simile and Metaphor in the Book of the Two Crafts by Abu Hilal al-Askari

Anwar Hamed Salman
Anwar.hamed7513474563@gmail.com

Abstract:
This research aims to demonstrate the rhetorical critical standard of Abu Hilal al-Askari in his book (Al-Sina'atayn), revealing the most prominent critical judgments he made regarding the poetry of poets from the pre-Islamic, Islamic, Umayyad, and Abbasid eras. The study revolved around the arts of simile and metaphor, given their importance in shaping the poetic image and embellishing literary discourse. The introduction presents brief definitions of simile by some critics, followed by a detailed examination of Abu Hilal al-Askari's views and comments on several of the poetic selections he included in his book. These are critical standards of sublime literary value that warrant careful consideration and contemplation. The research material is divided into two main sections, in accordance with the rhetorical issues addressed by the author. The first section, entitled "Simile," is devoted to presenting Abu Hilal's vision of this rhetorical art. The second section, entitled "Metaphor," examines this as a highly influential expressive tool, presenting his critical applications thereof. The research highlighted the literary and normative value of Abu Hilal's views, and demonstrated their impact on ancient rhetorical criticism.

Keywords: simile, metaphor, Abu Hilal al-Askari .